

خطبة جمعة بعنوان
أسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس : في هذا اليوم إن شاء الله سوف نتحدث معكم حول الخليفة الرابع ألا وهو أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فضائله كثيرة، ومناقبه شهيرة، ثبت في الصحيحين من حديث سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر : «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ،

وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُن لَيْلَتَهُمْ: أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: **أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟** فَقِيلَ: هُوَ -يَا رَسُولَ اللَّهِ- يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ. فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ

عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: **انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ؛ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.**»

وحمر النعم هي الإبل الحمراء، وهي أنفس أموال العرب، كان يضرب بها المثل في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أخبر في هذا الحديث أنه يحب الله ورسوله، وأن الله يحبه، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبه، نعم عباد الله وكفى بهذا فضلا. وهكذا أيضا من فضائله رضي الله عنه : أن له منزلة عظيمة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثبت في الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: **«أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.»**

هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه حبه علامة على الإيمان، وبغضه علامة على النفاق، روى مسلم في صحيحه، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «والذي فلق الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ: أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ».

هذا الصحابي الجليل من أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، روى مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: " لما نزلت

هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليًا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي.

هذا الصحابي الجليل من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى حُمًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا

بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي. فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ، أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ؟.

هذا الصحابي الجليل زوجه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها، في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال: «مَا كَانَ لِعَلِيِّ اسْمٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي ثَرَابٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ بِهِ إِذَا دُعِيَ بِهَا، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: **أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ** فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ،

فَغَاظِبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي، أَيُّ مِنَ الْقِيلُولَةِ وَهِيَ النُّومُ نَصْفَ النَّهَارِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ: انْظُرْ أَيَّنَ هُوَ فَجَاءَ فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: **قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا**
تُرَابٍ.

فلهذا كان يحب هذه الكنية لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كناه بها ،
فكان له كنيتان أبو تراب وأبو الحسن رضي الله تعالى عنه وأرضاه .
هكذا أيضا من فضائل هذا الصحابي الجليل : أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أخبر أنه صلى الله عليه وآله وسلم منه وهو من النبي صلى الله عليه
وآله وسلم، ثبت عند الإمام الترمذي من حديث عمران بن حصين رضي
الله تعالى عنه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشاً واستعمل
عليهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أي جعله أميراً عليهم، جعله

أميراً على هذا الجيش قال فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه،
أصاب جارية أي مملوكة فأنكروا عليه، يعني لماذا اتخذها لنفسه مع أن هذا
حلال له مملوكته حلال له، أنكروا عليه ذلك لماذا اتخذها لنفسه؟ فتعاقد
أربعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا إذا لقينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا
قدموا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا عليه ثم
انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم، فقام أحد أولئك الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر إلى علي بن
أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم
قام إليه الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام إليه الثالث فقال مثل
مقالته فأعرض عنه، ثم قام إليه الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال **ما تريدون من**

علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي.

وهكذا أيضا من فضائل هذا الصحابي الجليل : ما ثبت عند الإمام الترمذي من حديث زيد بن أرقم، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«من كنت مولاه فعلي مولاه.»**

وثبت عند الترمذي عن زيد بن الأرقم أيضا رضي الله عنه، أنه قال : أول من أسلم علي، وهذا محمول على الصبيان، لأن أول من أسلم من الرجال هو أبو بكر، ومن النساء خديجة، وأما من الصبيان فهو علي، وابن عباس يقول كما في الترمذي وثبت ذلك عنه أنه قال أول من صلى علي، وهذا أيضا محمول على الصبيان.

وهكذا أيضا من فضائل هذا الصحابي الجليل : ما ثبت عند ابن ماجه من حديث عمر رضي الله تعالى عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما»**، وثبت

عند أحمد وابن ماجه من حديث حبشي بن جنادة رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي**».

وفي رواية **ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي**.

وثبت عند الترمذي عن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر براءة ثم دعاه فقال لا ينبغي أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي، ثم دعا علياً فأعطاه إياها، وهذا معناه أنه لما فرض الحج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر يحج بالناس، وبعث علياً رضي الله تعالى عنه من أجل أن ينبذ إلى المشركين عهدهم ومن أجل أن يقرأ عليهم براءة وهي أول سورة

التوبة، ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ

الْمُشْرِكِينَ (١) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (٢) وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ

لَكُمْ ۖ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۖ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣) ﴿الآيات﴾.

وكان من عادة العرب أنهم إذا كان بينهم وبين أناس عهد فأرادوا أن ينبذوا
إليهم عهدهم أنه لا يتولى ذلك إلا سيد القوم، أو من يليه من قرابته القريبة،
ولا يقبلون من أحد سواهم، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك
لعلي إكراماً له رضي الله عنه، وقال ذلك اعتذاراً لأبي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه وأرضاه، هذه بعض فضائل هذا الصحابي الجليل علي رضي
الله عنه.

أسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لكل خير، وأن يجنبنا كل شر وضير.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه تسليماً
كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

هذا الصحابي الجليل من فضائله رضي الله عنه : ما ثبت عند ابن ماجه من
حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: « قدم معاوية في بعض
حجاته فدخل عليه سعد بن أبي وقاص فذكروا علياً فنال منه ، فغضب
سعد. وقال تقول هذا لرجل سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:
من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعتة يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى
إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعتة يقول لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله
ورسوله، غضب سعد لماذا نالوا من علي رضي الله عنه وقد قال فيه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم هذه الفضائل.

وهكذا أيضاً من فضائله رضي الله عنه ما ثبت عند ابن ماجه من حديث
علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى

اليمن ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ تبعْني وأنا شابُّ أقضي بينهم ، ولا أدري ما القضاء ؟ قال : فضربَ بيده في صدرِي ، ثمَّ قالَ : اللَّهُمَّ اهدِ قلبه ، وثبَّتْ لسانه ، قالَ : فما شككتُ بعدُ في قضاءٍ بينَ اثنينِ .»

ومن فضائله رضي الله عنه : ما ثبت عند ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه ذكر عنده قول الناس في علي فقال : قد جالسناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال فما سمعنا شيئاً يقوله مما يقول هؤلاء ، وإنما يكفيكم أن تقولوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وختنه وشهد بيعة الرضوان وشهد بدرا ، انظر إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى أحد كبار التابعين يقول إنما يكفيكم أن تقولوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وختنه أي زوج ابنته ، وشهد بيعة الرضوان ، وقد قال الله عز وجل فيمن شهد بيعة الرضوان : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ

فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) ﴿[الفتح: ١٨]﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا**

يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة.» رواه مسلم عن أم مبشر رضي الله تعالى عنها.

وهكذا من شهد بدرا له فضائل كثيرة، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.**»

يكفيه هذه الفضائل أنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وختنه، وشهد بيعة الرضوان، وشهد بدراً.

وهكذا أيضاً من فضائله رضي الله عنه، ما ثبت في مسلم من حديث عائشة

رضي الله عنها قالت: "خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداةً وعليه مرطٌ

مُرَجَّلٌ من شعرٍ أسودَ فجاءه الحسنُ والحسينُ فأدخلهما معه ثم جاءتْ

فاطمةُ فأدخلها معه ثم جاء عليٌّ فأدخله معه ثم قال ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ**

عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

ومن فضائله ما ثبت عند ابن أبي شيبة، عن عمرو بن شاش رضي الله عنه

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أذى علياً فقد آذاني.**»

وثبت عند أحمد من حديث الحسن بن علي أنه خطب الناس بعد مقتل علي رضي الله عنه وقال لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليعثه ويعطيه الراية قال فلا ينصرف حتى يفتح له.

وهكذا من فضائله: ما ثبت عند النسائي من حديث بريدة رضي الله عنه قال: "خطب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها صغيرة، فخطبها علي فزوجها منه.

وثبت عند الإمام الترمذي من حديث بريدة رضي الله عنه قال: «كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة ومن الرجال علي قال إبراهيم بن سعيد الجوهري وهو من رواة الحديث قال: يعني من أهل بيته.

هذا هو الجمع بين هذا الحديث والحديث الذي تقدم في فضائل أبي بكر وعمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أي الناس أحب إليك؟ قال : عائشة ، ومن الرجال أبوها.

هذا الحديث محمول على أهل بيته ، والحديث الذي ذكر محمول على بقيت الناس عموماً .

ومن فضائله أيضاً : ما ثبت عند الإمام أحمد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : «لما تُوفِّيَ أبو طالبٍ ، أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : إِنَّ عَمَّكَ الشَّيْخَ الضَّالَّ قَدْ مَاتَ فَمَنْ يُوَارِيهِ ، قَالَ : اذْهَبْ فَوَارِهِ ، ثُمَّ لَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي ، فَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ مُشْرِكًا ، فَقَالَ : اذْهَبْ فَوَارِهِ قَالَ : فَوَارَيْتُهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، قَالَ : اذْهَبْ فَاغْتَسِلْ ثُمَّ لَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي ، قَالَ : فَاغْتَسَلْتُ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، قَالَ : فَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا حُمْرَ النَّعَمِ وَسُودَهَا . قَالَ : وَكَانَ عَلَيَّ إِذَا غَسَلَ الْمَيْتَ اغْتَسَلَ .»

وهكذا أيضا من فضائله رضي الله عنه وبه نختم إن شاء الله: ما ثبت عند أبي داود من حديث سفينة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**خِلاَفَةُ النَّبِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمَلِكَ مَنْ يَشَاءُ**» .

فخلافة أبي بكر ستان، وخلافة عمر عشر سنوات، وخلافة عثمان إثنا عشر سنة، وخلافة علي ست سنوات،

هؤلاء هم الخلفاء الراشدون الذي خلافتهم خلافة نبوة، هؤلاء هم الخلفاء الراشدون الذي نتشرف بهم ونحبهم لفضائلهم الكثيرة التي ذكرت والتي لم تذكر، هؤلاء هم الخلفاء الراشدون الذين نحبهم، الذين نجلهم، الذين نتشرف بهم، لا نتشرف بما يتشرف به كثير من الناس في زماننا هذا، يتشرفون بالمغنيين، ويتشرفون كذلك أيضا بلاعبي الكرة الذين والله لا يستحقوا أن نتشرف بهم، ولا يستحقوا أيضا أن يُنظر إلى المباريات التي يفعلونها، لا والله لا يجوز مشاهدتها، إن مشاهدتها الذي يفعله كثير من الناس في أيامنا هذا مشاهدتها منكر وزور ، وهكذا أيضا من شهد ذلك فقد

حضر مكان الزور، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ

وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢)﴾ [الفرقان: ٧٢].

فحذاري حذاري عباد الله أن تضيعوا أوقاتكم وأعماركم في مثل هذا
الباطل، وفي مثل هذا الزور، فلا تشهدوا ولا تحضروا ونزهوا أنفسكم عن
ذلك، هذا عنوان فلاحكم، قال الله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ

الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ

مُعْرِضُونَ (٣)﴾ [المؤمنون: ١، ٢، ٣].

فأعرض عن هذا اللغو كي تكون من المفلحين عباد الله، لا نغتر بهذه
الأمور فلا نشجع ولا نفرح ولا نحزن، إن انتصر كذا على كذا، للأسف أنه
بلغنا أن من الناس من غضب أنه انتصرت دولة مسلمة على دولة كافرة في
الكرة، لا إله إلا الله، ما هذه السخافة، ما هذا قلة العقول يا عباد الله،
سخافة والله، قلة عقل إلى النهاية، نعم تغضب أنه انتصر مسلم على كافر
من أجل هذه الكرة تغضب لذلك؟ كيف لو انتصر عليه بالحروب كيف

سيكون حالك؟ إذا غضبت أنه انتصر عليه بلعبة كرة بجلد منفوخ تافه لا يستحق أن يعظم هذا التعظيم، وأن يرفع إلى هذا، وأن تبذل الأموال الطائلة، وأن تبذل الأموال الكثيرة من أجل أمر تافه والله لا يجوز أن ترفع لا يجوز أن تعظم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خَفٍّ أَوْ فِي حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ**». وهؤلاء يبذلون الأموال من أجل كرة فوالله إن هذا حرام عليهم، وإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

تشاهد هذه المباريات وفيها النساء الكاسيات العاريات، وفيها المنكرات، وفيها العراة الذين يكشفون عوارثهم، تضيع بذلك الصلوات، وتضيع وقتك، وتضيع في ذلك عمرك، تعجبني كلمة طفل بلغني أنه قال له ذلك المشجع لا شك أنك تشجع الفريق القطري وهو غلام قطري صغير، يقول له لا شك أنك تشجع الفريق القطري قال نعم، ثم قال أنا عندي كلام أريد أن أقوله، قال وما هو؟ قال: هذا الغلام بفطرته السليمة التي لم تشبها تلك

السخافات، قال بفطرته أريد كلاماً أن أقوله أقول إن هذا المكان من طبه
يطب إلى جنهم سباحي، يعني بمعنى كلامه أنه من دخله فإنه يدخل جنهم
سباحي، لأنه رأى منكراً غير ما ترباه، رأى منكرات ما قد تربى عليها، رأى
نساء كاسيات عاريات، بل بلغني أن من المشجعات من تخلع ثيابها وتتعري
والمسلمون يشاهدون ذلك، والله منكر، والله حرام، لا يجوز ذلك،
احذروا وحذروا أبناءكم، ولا تضيعوا أوقاتكم، سيسألكم الله عن ذلك،
قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تزولُ قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ**
عن شبابه فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما
أنفقَه ، وعن علمه ماذا عمل فيه».

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما
تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنا
بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على
من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا

أسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب

تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم :

الجمعة ١ جمادى الأولى لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي .